اغتيال عبدالرزاق البقماء.. ما موقف قيادة الرئاسي من العمليات الإرهابية؟

تفاصيل خلافات بين البقماء وقيادات إخوانية

«الأمناء» تقرير خاص:

اغتال مسلحون، يعتقد أنهم إرهابيون، قائد قوات اليمن السعيد، المدعومة من التحالف العربي، في محافظة مأرب اليمنية، المعقل الرئيس لتنظيم إخوان اليمن الموالي للنظام القطري، في أحدث عملية اغتيال سياسية، على الرغم من وجود هدنة أممية أوقفت العمليات العسكرية في مختلف الجبهات.

وقالت وسائل إعلام محلية إن العميد عبدالرزاق البقماء وُجدَ مقتولاً عقب عملية اختطاف له من قبل مَجهولين، فيما تفاوتت الاتهامات بين من يشير إلى الحوثيين وآخر إلى الإخوان بالوقوف وراء تصفيته.

وعبدالرزاق البقماء، رجل دين سلفي، كُلف مطلع العام الجاري بتأسيس قوات اليَمن السعيد، التي جاءت كبديل لقوات الجيش الوطني الموالية للإخوان في مأرب، عقب رفضها قتال الحوثيين الموالين لإيران، وكان يفترض أن تكون «اليمن السعيد» قوة مماثلة لقوات العمالقة الجنوبية.

وجاءت عملية الاغتيال عقب يوم من إعلان وحدة مكافحة الإرهاب في عدن، عن وجود تنسيق بين الحوثيين والإخوان في تنفيذ اغتيالات طالت قيادات عسكرية برزت خلال الحروب ضد الأذرع الإيرانية في اليمن.

ونشر قائد قوات مكافحة الإرهاب على منصة فيس بوك، تسجيلًا مرئيًا يوثق عملية اغتيال اللواء ثابت جواس في الضواحي الشمالية لعدن، بواسطة مركبة ملغومة فجرت عن بُعد، أثناء مرور جواس.

ونعى المجلس الانتقالي الجنوبي العميد ثابت جواس الذي يعد أحد ابرز القيادات العسكرية الجنوبية، عقب اغتياله في تفجير إرهابي مطلع العام الجاري.

وبينت التحقيقات أن قائدًا إخوانيًا يدعى أمجد خالد فرحان خطط لاغتيال ثابت جواس، أحد أبرز القيادات العسكرية الجنوبية، ناهيك عن فشل عملية اغتيال اللواء شلال علي شائع في تفجير بالمعلا الشهر الماضي، وفق مصادر مقربة.

وقالت مصادر وناشطون «إن القيادي عبد الرزاق البقماء وُجِدَ مقتولاً داخل سيارته في إحدى ضواحي مدينة مأرب، المعقل الرئيس لإخوان اليمن».

وذكرت تقارير إخبارية يمنية أن البقماء كان على خلاف مع قيادات في تنظيم الإخوان، حيث كرر ناشطون ذكر قيادي إخواني يدعى «حمود الخرام».

وذكرت مواقع إلكترونية «أن البقماء كان على خلاف مع القيادات العسكرية المحسوبة على حزب الإصلاح في مأرب، وهو ما تسبب بإقالته من منصبه في قيادة اللواء الأول (اليمن السعيد)، بعد إجباره على تقديم استقالته بعد ضغوط وتهديدات مباشرة بالقتل من قبل قيادات عسكرية تتبع حزب الإصلاح بمدينة مأرب، وخاصة حمود الخرام، بسبب إقصاء الأخير لكثير من ضباط وأفراد اللواء الذين كان ولاؤهم للبقماء واستبدلهم بضباط موالين له.

وفي مايو (أيار) الماضي، أعلن العميد/ عبدالرزاق البقماء تقديم استقالته من قيادة اللواء الأول بقوات اليمن السعيد بسبب التقارير الكيدية التي رفعت ضده إلى المسؤول بالتحالف أبو محمد الشهراني ما أجبر البقماء على الاستقالة.

وفي منتصف مايو (أيار)، سلمت قيادة اللواء «اليمن السعيد» إلى القيادي الإخواني حمود الخرام الذي أزاح معظم أركان قياده اللواء السابقين واستبدلهم بضباط لواء الواجب اللواء السابق التابع للخرام.

وحذر ناشطون حينها بأن ما يجري في مأرب هو تدمير ممنهج لقوات اليمن السعيد التي شكلت بتمويل سعودي، لتكون على غرار قوات العمالقة الجنوبية التي حررت شبوة قبل أشهر.

وكتب ناشط يمني على تويتر: «جاء اغتيال القيادي السلفي بألوية اليمن السعيد (عبدالرزاق البقماء) إثر خلافات شديدة مع حزب الإصلاح (إخوان اليمن)، حيث تم تكليفه من قبل التحالف العربي بتجنيد مُقاتلين لصالح ألوية اليمن السعيد في محافظة مأرب، وهو الأمر الذي اعتبره حزب الإصلاح ضربة للنفوذ الإخواني في المحافظة».

من ناحية أخرى، أقر تنظيم القاعدة الإرهابي بمقتل أحد قادته الميدانيين في اليمن، بعد مرور أكثر من شهر على مقتله بمحافظة شبوة، حيث نعى «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» في بيان له، تداوله ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، القيادي في صفوفه «يونس محمد عوض ملاقي القشعوري» دون التطرق لظروف ومكان مقتله.

وذكرت قناة العربية السعودية التي أوردت الخبر أن القيادي الإرهابي يونس القشعوري لقي مصرعه في 11 مايو الفائت في مدينة عتق (عاصمة محافظة شبوة)، أثناء محاولته تنفيذ عملية إرهابية، عقب تصعيد القاعدة هجماتها بالتنسيق مع ميليشيات الحوثي، ردا على تشكل مجلس القيادة الرئاسي.

وقالت القناة الإخبارية إن القشعوري اشتبك مع قوات من دفاع شبوة أثناء محاصرته للقبض عليه وهو داخل باص وسط مدينة عتق، ليلقى حتفه أثناء الاشتباك الذي أسفر أيضا عن مقتل جندي وإصابة آخر برصاص القشعوري.

وبحسب العربية يعد يونس القشعوري أحد أخطر العناصر التي جندها تنظيم القاعدة الإرهابي قبل أكثر من 10 أعوام في مديرية رضوم بمحافظة شبوة، حيث كان ينشط في المجتمع المحلي، متخفياً باسم حركي وبهوية مزورة، محاولا التغلغل في أوساط القبائل.

وذكرت أن القشعوري كان يتمتع بقدرة كبيرة على التخفي بعيدا عن أجهزة الأمن، مستغلا أصوله القبلية، وشارك في عدد من العمليات الإرهابية والتخريبية، بما في ذلك بعض الاعتداءات التي طالت إمدادات وخطوط أنابيب النفط والغاز بشبوة، وذلك بالتنسيق مع جماعة الحوثي خلال الآونة الأخيرة.

ويتجاهل مجلس القيادة الرئاسي منذ تشكيله في مطلع أبريل نيسان الماضي، التطرق إلى العمليات الإرهابية التي أودت بحياة العشرات بينهم مدنيون خلال أقل من عام، دون أن تطالب بتسليم المتهم الأبرز في تلك العمليات والمحسوب على قيادة قوات يعتقد أنها تدين بالولاء لإخوان اليمن، والتي يطلق عليها «لواء حماية رئاسية».

• ناشط: جاء اغتيال البقماء إثر خلافات شديدة مع حزب الإصلاح